جامعة المنصورة
كلية التربيه

اللام دراسة نحوية صرفية

إعداد

د. سعد حمودة

قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة - العدد ٥٢ - الجزء الثانى - مايو ٢٠٠٣

اللام دراسة نحوية صرفية

د. سعد حمودة

المقدمة:

حرف اللام من حروف المعانى ، حظى بنصيب وافر من الدرس حوته مصنفات اللغويين والنحاة ،حتى إن كثيراً من هذه المصنفات سميت باسم هذا الحرف ، فسموها كتب اللامات. بيد أن هذه الكتب تكاد تتشابه إلى حد كبير فى منهج الدرس ،حتى يُخيل إلى القارئ أنه قرأ كتاباً واحداً، تراءت فيه استعمالات هذا الحرف فى حديث ذى شعاب ، بين مبسوط متداخل، وموجز لمم يوف على الغاية.وإن كنا نؤكد على أن ما قد يكون جديداً، إنما هو فى الحقيقة من معين هؤلاء وبقطرات ضوئهم على الطريق ، وإلا فلا.

لذلك كان من وكْد هذا البحث أن يقدم صورة اللام تقديما غير الذى رأينا عند اللغويين والنحاة . ومن ثم ضمَّنا هذا التقديم مباحث رأيناها تجلو جوهر الدرس فى تركيز وثيق الصلة بجوانب البنية والتركيب والاستعمال الذى يؤكد أن حرف اللام هذا يمثل عاملاً مشتركا فى ضروب الاستعمال على النحو الذى قُدِّم فى البحث ، وعلى نحو لا أحسب له نظيرا من بين حروف المعانى الأخرى.

على أنه يلاحظ إغفال الجانب الصوتى لظننا أنه ربما كان من نافلة الدرس ، إذا استحضرنا الصور الصوتية لهذا الحرف ، من نحو : التفخيم والترقيق والإدغام وغير ذلك مما قدمته كتب القراءات قديما وحديثا.

وقد تمثلت هذه المباحث على النحو التالى :

المبحث الأول: اللام وبنية الكلمة ، من حيث كونها أصلاً ، وبدلاً ، وزائدة فإن كانت أصلاً رأيناها بين أن تكون فاءً وعيناً ، ولاماً. وإن كانت بدلا عرضنا لآراء العلماء فيما يبدل عنها. وإن كانت زائدة جاءت مبينة للمعانى التى تزدا من أجلها.

المبحث الثانى : اللام والأسماء عاملة وغير عاملة ومعانيها فى الحالين.

المبحث الثالث : اللام والأفعال عاملة وغير عاملة أيضا وصور الاستعمال فى كلٍ

المبحث الرابع: الحروف ، والمواضع التى تلحق بها فى الاستعمال.

المبحث الخامس: المصاحبات اللغوية للام.

ثم بعد ذلك خاتمة لخصنا فيها أهم نتائج البحث ، ثم ثبت المصادر والمراجع ، ففهرست بالموضوعات التى تضمنها البحث.

والله من وراء القصد،،،

سعد حمودة

المبحث الأول

اللام وبنية الكلمة

تتردد اللام بين أن تكون :

أ- أصلاً

ب- وبدلاً

ج- وزائدة [١]

فإن كانت أصلاً . فإما أن تكون:

- فاءً . نحو : لعِب ، ولزِم
- أو عنياً، نحو : قلْب، وسلِم
- أو لاماً ، نحو : شُغل ، وجَعَل [٢]

وإن كانت بدلا. فقالوا إنها مُبدلة من النون: فأ لمحوا إلى " أُصَيْلان" ، فقـــالوا : أُصَيْلال[٠]، إشارة إلى بيت النابغة الذبياني:

وقفتُ فيها أُصَيْلالاً أسائلها عيَّت جواباً وما بالربع من أحدِ

فالمراد- كما يقول ابن يعيش-: أُصَيْلانا، تصغير" أصيل"، على غـــير قيـــاس، وإنما أبدلوا من اللام النون[٠]

---

(١) أ- ابن جني(أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـــ): سر صناعة الإعراب :١١،٣٢، تحقيق د. حسن هنداوي ،ط الأولى ،١٩٨٥م، دار القلم، دمشق.

المالقي"الإمام أحمد بن عبد النور المالقي،ت٧٠٢هـــ: رصف المباني في حروف المعاني،ص ٢١٨ مطبوعـات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م.

(٢) سر الصناعة : ٣٢١/١.

(٠)ابن يعيش" موفق الدين ت ٦٤٣ هـــ" شرح المفصل: ٤٦/٩، مكتبة المتنبي، القاهرة

فعلى ذلك تكون:

اللام أصلاً ←——— يُبدل منها النون

ولكن ابن يعيش يرفض أن تكون اللام أصلاً للأسباب الآتية:

أ- إن الألف لم تثبت قبلها في التصغير.

ب- ولا انقلبت على حد انقلابها في :" شِمْلال" و" سِرْبال"

فلو كان ذلك لكنا نقول : أُصيليل، كما نقول : شُمَيْلِيل" و" سُرَيْبِيل،" ولما لم يُقل ذلك.. دل أن اللام بدل ، والنون أصل [١]

والذى دعا إلى تصغير" أُصيل"؛ ليدل على قِصر الوقت، وأنه لشدة حزنه وتوجعه لم يمنعه ضيق الوقت وقصره من الوقوف بالدار والسؤال عن أهلها."[٢] ذلك مدعاة التصغير في " أصيل" وتلك عقبى أصيل في التصغير، التى سأل سيبويه الخليل عنها. يقول سيبويه: " وسألت الخليل عن قولك: آتيك أُصيلاً فقال: إنما هو أصيلان، أبدلوا اللام منها، وتصديق ذلك قول العرب: آتيك أصيلانا "[٣] فالنون -إذا- أصل عند سيبويه والخليل.

ويروى إبدال الضاد لاماً، وهو من الشذوذ بمكان. وذلك في قول الراجز منظور بن مرثد الأسدى:

لما رأى أنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ مالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فالْطَجَعْ

---

[١] شرح المفصل : ٤٦/٩.

[٢] ديوان النابغة الذبيان: ص: ١٤"، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم "دار المعارف، مصر،١٩٥٢م

[٣] سيبويه" أبو بشر عمرو ت ١٨٨ هـ": الكتاب:١٣٧/٢،ط الأولى ١٣١٦هـ، المطبعة الأميرية بولاق، مصر؛ وانظر أيضا المبرد" أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥ هـ": المقتضب: ٢٧٨/٢، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب، بيروت.

وقد روى : فاضْطَجع. ويروى أيضا : فاطَّجع. ويُروى أيضا : فا ضَّجع.[١]

وأما كونها زائدة : فتقع في الكلمة على صورتين:

الأولى : مبنية مع الكلمة غير مفارقة لها.

الثانية : تكون زيادتها من أجل معنى، وليست من صيغة الكلمة.

أولا : مبنية مع الكلمة:

يمثل ذلك الكلمات الآتية : " ذلك "، ودليل زيادتها قولهم :" ذاك" [٢].

و" أولالِك"، وهى فى معنى أولئك، فهذا دليل زيادتها

وفي ذلك يذكر ابن جنى قول القائل:

أولالِك قومى لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضَّليلَ إلا أُولالكا

و" هنالك" فقولهم : هناك، يدل على زيادة اللام

و" زَيْدَل" بمعنى زيد

وكذلك : فَيْشَلَة معنى " فَيْشَة [٣]

ولكن ابن هشام يرى أن اللام التى تلحق أسماء الإشارة ، تكون "للدلالة على البعد أوعلى توكيده، على خلاف في ذلك" [٤]. وأصل هذه اللام السكون، كما في "تلك" وإنما كسرت في "ذلك" لالتقاء الساكنين.

---

[١] انظر: سر الصناعة: ١/٣٢١.

[٢] انظر سر الصناعة : ١/٣٢٢.

[٣] سر الصناعة : ١/٣٢٢.

[٤] ابن هشام" أبو محمد عبد الله على الدين بن يوسف ت ٧٦١هـ": مغنى اللبيب: ١/ ٢٣٧، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح،القاهرة.

ومن أمثلة زيادتها ، أنهم " قالوا للأَفْجَح : فَحْجَل" [١]. ودليل ذلك أن مادتها في القاموس المحيط " فَحَجَ" كمنع، تكبَّر، وفي مشيته تَدَانى صدور قدميه، وتباعد عقباه.[٢]فعلى ذلك يمكن أن نصنف مواضع زيادة اللام المبنية مع الكلمة على النحو التالى:

أ- مع الأعلام ، فى نحو : زَبَّبَل،

ب- مع أسماء الإشارة ، كما رأينا في" ذلك"

ج- مع الصفات، كـ " هَيْق" و" هَيْقَل" بمعنى الظليم والدقيق الطويل.[٣]

ثانيا: اللام الزائدة لمعنى:

تتخذ هذه اللام صورا في الاستعمال، تتمثل لنا ، كما يلى:

أولا: اللام مع الأسماء.

ثانيا : اللام مع الأفعال.

ثالثا : اللام مع الحروف.

ثم بعد ذلك نتناول هذه الصور كلا فى مبحث.

---

[١] سر الصناعة : ١/ ٣٢٣.

[٢] الفيروز آبادى" مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط مادة فحج" ط الثانية،١٩٥٢م -البابى الحلبى- مصر.

[٣] انظر مادة " هيق".

المبحث الثانى

اللام والأسماء

تكون : أ- عاملة.

ب- غير عاملة.

جعل صاحب كتاب الجنى الدانى هذين القسمين أصلاً لكل الأقسام التى قسمها النحاة وهم يتحدثون عن معانى اللام [١] إلا أنه لم يذكر لنا تفسيرا يُفهمنا كيف أن هذين القسمين يدور حولهما كل التقسيمات التى حوتها كتب النحو ، والكتب التى أفردها أصحابها للام حسب. لكننا على أية حال-لم يمكننا أن نقف على حقيقة هذا الكلام من وجهة النظر الخاصة، إلا من قبل أن هذين القسمين قد انتظما كل ما يقال عن اللام تقريبا.

أ- اللام العاملة:

- مكسورة مع الاسم الظاهر [لـِ + اسم ظاهر] ـــلِـزيدٍ

- مفتوحة مع الضمير [لـ + ضمير] ـــلَـه

لكن الذى عليه الاستعمال أن كل "حرف مفرد وقع في أول الكلمة أن يكون متحركا بالفتح،نحو واو العطف، وفائه ، وهمزة الاستفهام، ولام الابتداء."[٢] ولذلك كان ينبغى أن تكون هذه اللام مفتوحة مع المظهروالمضمر.[٣] يجيب عن ذلك شيخ النحاة ،فيقول :" فمن ذلك قولك: لِعبدالله مال، ثم تقول : لك مال، ولَه مال، فتفتح اللام. وذلك أن اللام لو فتحوها في الإضافة لا لتلبست بلام الابتداء،

---

[١] الحسن بن قاسم المرادى: الجنى الدانى في حروف المعانى .ص: ٩٥، تحقيق د/ فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل . ط الأولى ١٩٧٣م، المكتبة العربية ، حلب.

[٢] سر الصناعة: ١/٣٢٥.

[٣] انظر السابق/ نفس الصفحة.

إذا قالوا : إن هذا لَفلان، ولهذا أفضل منك، فأرادوا أن يميزوا بينهما. فلما أضمروا لم يخافوا أن تلتبس بها؛ لأن هذا الإضمار لا يكون للرفع، ويكون للجر."[١] يستبين من كلام سيبويه ما يلي:

أ- إن اللام العاملة مضافة إلى المظهر المضمر. وإنما تكون الإضافة من قبل أن اللام وما أشبهها" يُضاف بها إلى الاسم، ما قبله، أو ما بعده. فإذا قلت؛ يالَبكرٍ، فإنما أردت أن تجعل ما يعمل في المنادى مضافا إلى بكرٍ باللام. وإذا قلت: مررت بزيد، فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء، وكذلك : هذا لِعبد الله." [٢] فاللام.. إذا - حرف يضُيف إلى الاسم ما قبله أو ما بعده، على نحو ما رأينا من إضافة النداء باللام إلى بكر، وإضافة المشار إليه إلى عبد الله باللام على سبيل الملك، أو غيره.وأحسبُ أن هذا الذى ذكرنا ينتهى إلى القول بأن " كل واحد من المضاف والمضاف إليه اسم ليس له أن يعمل في الآخر،لأنه ليس العمل لأحدهما بأولى من الآخر، وإنما الحفضن في المضاف إليه بالحرف المقدر الذى هو اللام..."•

ب- إن فى الإضمارأمنا لالتباس؛ وذاك أنه أصبح مقصوراً على الجر، حيث عرفنا أن المسألة باتت متعلقة بنوع من الإضافة، والإضافة تعنى الجر على نحو ما ألمحنا في نص سيبويه.

لكن من أحوال اللام الجارة أن تراها مفتوحة في مواضع هى.

---

[١] الكتاب: ١/٣٨٩.

[٢] الكتاب : ١/٢٠٩.

• ابن يعيش" موفق الدين " ت ٦٤٣هـ: شرح المفصل: ٢/١١٧،مكتبة المتنبى،القاهرة.

الأول: أن تكون لهجة

يقول أبو الفتح: " أعلم أن هذه اللام الجارة قد تفتح مع المظهر في بعض اللغات، فيقال: المال لزيد، بفتح اللام"... كان سعيد بن جبير يقرأ: (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) [إبراهيم ٤٦] فيفتح اللام ويردها إلى أصلها وذلك أن أصل اللام الجارة الفتح"[١] وهذه قراءة على رضى الله عنه أيضا.كما ذكر الفراء.[٢] وقرأ بها الكسائى وحده [٣] ونقل المرادى عن ابن مالك" أن فتحها لغة، وحكاه الفراء عن بنى سليم." [٤]وهذا ما ذكره السيوطى في الهمع. قال: " بعض العرب يفتحها مع الظاهر مطلقا . فنقول : المال لزيد." [٥]

الثانى : إذا كانت لام المستغاث

وذلك نحو : يالبكر، ويالله، وإنما فتحت لأن المستغاث به منادى ، والمنادى واقع موقع المضمر، فلذلك فتحت اللام كما تفتح مع المضمر[٦]، ويقول المبرد: "وأما المفتوحة التى للمستغاث فإنما فتحت على الأصل ليفرق بينها وبين هذه التى وصفنا - يقصد اللام المكسورة- وكان التغيير لها ألزم؛ لأن هذه

---

[١] سر الصناعة: ١/٣٢٨.

[٢] الفراء (أبوزكريا يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ):معانى القرآن: ٢/٧٩،تحقيق الأستاذ محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

[٣] ابن مجاهد " أبو بكر أحمد ت ٣٢٤هـ": كتاب السبعة، ص: ٣٦٣، تحقيق الدكتور شوقى ضيف، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م.

[٤] الجنى الدانى، ص: ١١١

[٥] السيوطى" جلال الدين ت/ ٩١١هـ" همع الهوامع: ٤/٢٠٦، تحقيق عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية ١٩٧٩م ، الكويت.

[٦] سر الصناعة : ١/٣٢٩.

الأخرى في موضعها الذى تلحق هذه اللام له. وتلك إنما هى بَدلٌ مـــن قولـــك: يازيداه إذا مددت الصوت تستغيث به ، فيا لزيد بمنزلة يازيداه، إذا كـــان غـــير مندوب.." [١]

الثالث: أن تكون زائدة

فإذا زيدت ، كانت مؤكدة للإضافة، نحو قولهم: لا أبالَك، ولا يَدَىْ لَـــك بالظُلم، أى : لا أباك ولا يديك ، ونحو قول النابغة :

قالت بنو عامرٍ: خالوا بنى أسدٍ يابؤس للجهل ضَرَّاراً لأقوامِ

أى : يابؤس الجهل .[٢]

المعانى التى ترد لها اللام العاملة:

* الاختصاص : يبدو أن الاختصاص من أهم المعانى التى ترد إليها الـــلام؛ ذلك أن الشيخ الزمخشرى لم يذكر لها من معنى ، إلا هو فقـــال:" واللـــام للاختصاص، كقولك: المال لزيد، والسرج للدابـــه.."[٣] ويبـــدوا أيضـــا أن الاختصاص عند الشيخ فيه عموم الملْك والاستحقاق، وهما معنيان ذكرهمـــا النحاة، على أن كلا منهما له معنى قائم بذاته، وساقوا على ذلـــك أمثلـــة ، فقالوا في قوله تعالى: (له ما فى السماوات وما فى الأرض) إنه للمِلْك وفـــي

---

[١] المقتضب: ٤/٢٥٤.

[٢] انظر : سر الصناعة : ١/٣٣٢.

[٣] الزمخشرى " أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨"؛ المفصل في علـــم العربيـــة ، ص : ٢٨٦ ،ط الثانيـــة . دار الجيل،بيروت،لبنان.

قوله جل شأنه : (الحمد لله) إنه للاستحقاق.[١] ويُرجح ذلك -عند ابن هشام- أن فيه تقليلاً للاشتراك وإذا قيل: هذا المال لزيدٍ والمسجد لَزِم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلاً للمِلك، لئلا يلزم استعمال المشارك في معنييه دفعة ."[٢]

والذى يؤكد أن الاختصاص متضمن للملك والاستحقاق. ما ذهب إليه العلوى في كتابه الطراز وهو يعلق على قوله تعالى : (إنما الصدقاتُ للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين، وفي سبيل الله، وابن السبيل) [آية ٦٠] . يقول : "فهذه أصناف ثمانية ،جعل الله الصدقات مصروفة فيهم لكونهم أهلاً لها ومستحقين لصرفها ، لكن الله تعالى خص المصارف الأربعة الأول باللام، دلالة على الملك والأهلية للاستحقاق، وعدل عن اللام إلى حرف الدعاء فى الأصناف الأربعة الأخر...[٣] فهذا ما قال به ابن هشام من أن الاختصاص متضمن للمعنيين:

أ- المِلْك

ب- الاستحقاق

وإن كان الشلوبين يرى أن الاستحقاق يكون من طريق المجاز، نحو السرج للدابة.[٤]

---

[١] انظر المغنى: ٢٠٨/١.

[٢] السابق، ص، ٢٠٩.

[٣] العلوى " أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن على بن ابراهيم": كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٥٤١/٢، دار الكتب الخديوية ١٩١٤م. وانظر أيضا ابن الحاجب(جمال الدين أبو عمرو عثمان ابن عمر ت ٥٧٠ هـ": الكافية ٣٨٢/٢ ط الثانية ١٩٧٩م، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.

[٤] الشلوبين(أبو على): التوطئة،ص: ٢٣٠، تحقيق يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربى للطباعة والنشر.

* التمليك، نحو : وهبت لزيد دينارا [١] .

* شبه التمليك، نحو: (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) [النحل ٧٢][٢]

* التعليل، كقوله :

ويوم عقرت للعذارى مطيتى فيا عجبا من كورها المتحمل

* التبيين ، ويكون كما يلى :

أ- تبيين المفعول من الفاعل، ويكون بعد فعل تعجب من حب أو بغض.

فإن قلت: ما أحبنى لفلان. فأنت فاعل الحب، وهو مفعول لهما[٣].

- فعلى ذلك يكون الضمير" الياء في أحبنى" في محل رفع فاعل

- وفلان مفعول به منصوب محلا. لكن إن قلنا: إلى فلان. فينعكس الأمر.

ب- تبيين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ، أو العكس.

- فمثال تبيين الفاعلية ، قولك مثلا : تبا لزيد وويحا له [٤] فتبا، وويحا في معنى: خسر، وهلك، فعلم أن الخسران والهلاك لزيد، لأنه فاعلهما. ويؤيد هذا ما ذهب إليه أبو حيان في البحر، وهو يتكلم عن تفسير قوله تعالى: **(أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما**

---

[١] انظر المغنى: ١/ ٢٠٩، إميل بديع يعقوب(الدكتور): موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص:٣٦١ ط الثانية،١٩٩٥م دار الجيل،بيروت.

[٢] المغنى : ١/٢٠٩.

[٣] الهمع : ٤/٢١٠.

[٤] انظر المغنى : ١/٢٢٢.

تُوعَدُونَ)[المؤمنون ٣٥،٣٦]، حيث يقول"وهيهات،اسم فعل لا يتعدى برفع الفاعل، ظاهرا أو مضمراً. وهنا جاء التركيب: هيهات هيهات لما توعدون،لم يظهر الفاعل، فوجب أن يعتقد إضمار تقديره: هو، أى إخراجكم، وجاءت اللام للبيان، أى أعنى لما توعدون.. كما جاءت في : (هيت لك) [يوسف ٢٣] لبيان الهَيْت به"[١].

- القسم والتعجب معاً: وفى هذه الحال تكون مختصة باسم الله تعالى. وذلك كقول القائل:

لله يبقى على الأيام ذُو حَيَدٍ بمُشْمخِرٍّ به الظيَّانُ والآسُ [٢]

- المتعجب المجرد من القسم: وتستعمل في النداء، كقولهم: ياللماء ويا لَلْعُشب، إذا تعجبوا من كثرتهما، ويمثل ذلك أيضا قول من قال:

فيالَك من ليلٍ كأنّ نجومه بكل مُغارِ الفَتْلِ شُدت بيذْبُلِ

ويُقال أيضا : لله دره فارسا ويالَك رجلاً عالماً[٣].

- التبليغ : وهى الجارة لاسم السامع لقول، نحو: قلت لَه، أو ما في معناه، نحو: أذنت له، وفسرت له [٤].

- وتأتى اللام في معنى الحروف الآتية :

أ- على: يمثل ذلك قوله تعالى:(يخرون للأذقان سُجداً)[الاسراء ١٠٧]

---

[١] البحر: ٦/٤٠٥

[٢] انظر المغنى :١/٢١٤.

[٣] انظر المغنى :١/٢١٥

[٤] الهمع:٤/٢٠١

يقول أبو حيان ناقلا قول الزمخشرى: " فإن قلت حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت: خرّ على وجهه، وعلى ذقنه، فما معنى اللام في خرّ لذقنـــه؟.. قلت: معناه: جعل ذقنه ووجهه للخرور، واختصه به، لأن اللام للاختصـــاص... وقيل اللام بمعنى " على" [١]

ويمثل ذلك أيضا ، قول الحق سبحانه (وتلَّه للجبِين) [الصافات ١٠٣]

يقول أبوحيان" وتله للجبين، أى : أوقعه على أحد جنبيه في الأرض"[٢].

ب- إلى : نحو قوله تعالى " بأنَّ ربَّك أوْحى لها" [الزلزلة ٥][٣]

يقول أبو حيان معلقا على الآية الكريمة : " (بأن ربك أوحى لها)،أى : بسبب إيحاء الله... وعَدى أوحى باللام لا بـــ "إلى" وإن كان المشهور تعديتها بـــ" إلى " لمراعاة الفواصل.. وقيل: الموُحَى إليه محذوف ، أى : أوحـــى إلـــى ملائكتـــه المصرفين أن تفعل في الأرض تلك الأفعال.واللام في " لها " للســـبب: أى مـــن أجلها ،ومن حيث الإفعال فيها . وإذا كان الإيحاء إليها ، احتمل أن يكون وحـــى إلهام ، واحتمل أن يكون برسول من الملائكة ."[٤] نستنتج من كلام أبى حيان :

أولا : المشهور تعديه" أوحى" بـــ"إلى" كما هو معروف ، ولكن لما كان الموحـــى إليه محذوفا عدل من " إلى" إلى اللام.

---

[١] البحر ٦/٨٨-٨٩

[٢] البحر ، ٧/٣٧٠

[٣] المجمع : ٤/٢٠٢

[٤] البحر : ٨/٥٠١

ثانيا: لمّا عُدّى " أوْحى" بـــ "اللام" ، إنما كان من أجل الإفعـــال فـــي الأرض ، ومن ثمَّ تكون اللام للسبب.وهذا خلاف ما قال به النجاة في هذا الموضع . وعلى ذلك أرى أنه لما حُذف الموحى إليه علم أن الإيحاء لهذا المحـذوف، كان بسبب كذا، على نحو ما بينا: ولذلك عُدّى " أوْحى" المقتضى لـــ"إلـى" بـــ " اللام" لا بـــ" إلى ".

ب- فى : مثال ذلك قوله تعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِيـــنَ الْقِسْـطَ لِيَـــوْمِ الْقِيَامَـــةِ) [الأنبياء ٤٧]

يقول أبو حيان:" واللام في ليوم القيامة. قال الزمخشرى: مثلها فـــي قولك: جئت لخمس ليال خلون من الشهر. ومنه بيت النابغة:

ترسمت آيات لها فعرفتها بستة أعوام وذا العام سابع

وذهب الكوفيون إلى أن اللام تكون بمعنى " فى" ، ووافقهم ابن قتيبـــة من المتقدمين، وابن مالك من أصحابنا المتأخرين. - كذلك لا يجليها لوقتها إلا هو، أى : فى وقتها.."[1]

ح- مع: ذكر السيوطى في الهمع أن اللام تأتى بمعنى " مع" واستدل على ذلـك " بقول الشاعر:

فلما تفرّقْنا كأنّى ومالكاً لطُولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً [2]

د - مِنْ : ذكر ابن هشام أن من معانى اللام " موافقه "مِنْ " ، نحو: سمِعتُ لـــه صراخاً. واستشهد بقول

---

[1] البحر : ٦/٣١٦

[2] الهمع: ٤/٢٠٣

جرير: لنا الفضلُ في الدنيا وأنفكُ راغمٌ ونحن لكم يوم القيامة أفضلُ[١]

* ومن معانى اللام انتهاء الغاية : وأشار إلى ذلك ابن هشام ، حينما ذكر قوله تعالى: (كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى) [الرعد ٢] [٢] . وذهب هذا المذهب صاحب كتاب الأزهية ، حين أشار إلى قوله تعالى : (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) [آل عمران ١٩٣] ، فقال ؛ أى : إلى الإيمان [٣] ومن كلام لأبى حيان حول آية آل عمران يقول:" ويعُدّى" نادى" و" دعا" و" ندب" باللام، وبإلى ، كما يُعدّى بهما " هدى" لوقوع معنى الاختصاص، وانتهاء الغاية جميعا. ولهذا قال بعضهم : إن اللام بمعنى إلى ، لما كان " يُنادى" في معنى " يدعو" حسُن وصولها باللام بمعنى إلى " [٤] ربما أفهمنا كلام أبى حيان بما يأتى:

- إن التعدّى بـ"اللام" و بـ" إلى " يكون له دلالتان:

الأولى: الاختصاص. وهذا ما ألمحنا إليه وعُدّ من أهم معانى اللام.

الثانية: انتهاء الغاية.

- إن الاختصاص أصيل في اللام على النحو الذى تقدم، وانتهاء الغاية معنى عارض فيها، يجلبه السياق.

---

[١] انظر المغنى: ٢١٣/١

[٢] ابن هشام" أوضح المسالك: ٣٢/٣، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت.

[٣] الهروى " على بن محمد" : كتاب الأزهية في علم الحروف ، ص: ٢٩٨، تحقيق عبد المعين الملّوحى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١.

[٤] البحر : ١٤١/٣.

* **والوقت** : ومن معانيها الدلالة على الوقت ، ولذلك سميت لام الوقت، ولام التاريخ، نحو : هذا لغلام لسنة، أى مرت عليه سنة. وهى عند الإطلاق تدل على الوقت الحاضر، نحو: كتبته لغرة شهر كذا ، أى: عند غُرته، أو في غرته. وعند القرينة تدل على :

أ- المُضى، كقولك: كتبته لستٍ بقين من شهر كذا ، أى قبلها

ب- الاستقبال، كتبته لخمس خَلَوْن من شهر كذا ، أى بعدها.[١]

فتكون في المضى بمعنى " قبل"

وفي الاستقبال بمعنى " بعد"

- ومن معانيها أيضا : أن تكون فى معنى بعض المسكوكات اللغوية التى هى أفعل التفضيل فى صيغة أُفْعِلْ به.

فقد ذكر الدكتور تمام حسان أن " أفعل بزيد، صورة أخرى من أفعل التفضيل مضمنة معنى اللام[*]

ب- اللام غير العاملة : وهى : أ- لام التعريف

ب- لام الابتداء

أولا: لام التعريف : الأصل أن اللام، ذلك الحرف المفرد، هو حرف التعريف، ولكنه في الاستعمال يأخذ هذا الشكل:

همزة وصل + اللام

---

[١] الشيخ مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية: ٣/١٨٦، الطبعة السادسة والعشرون،١٩٩٢م، مراجعة الدكتور عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية،صيدا،بيروت.

[*] تمام حسان(الكتور): اللغة العربية معناها ومبناها : ص :١١٥، الطبعة الثالثة ١٩٩٨م، عالم الكتب ، القاهرة.

والأصل في اللام أيضا أن تكون ساكنة ، لذا " توصلوا إلى الابتداء بها بالهمزة قبلها". وذكر ابن يعيش أن هذا " مذهب سيبويه، وعليه أكثر البصريين والكوفيين، ما عدا الخليل"[١]

والدليل على أن اللام وحدها حرفُ التعريف ما يلي:

أ- وصول عمل الجار إلى ما بعد حرف التعريف دليل على أن حرف التعريف والمُعَرَّف به صارا كشئ واحد.

ب- لو كان حرف التعريف على حرفين ما وصل حرف الجر إلى ما بعده[٢].

على أن في هذين الدليلين دليلا آخر، هو " شدة اتصال حرف التعريف بما دخل عليه "[٣]. حتى أحدث بدخوله معنى " فيما عرّفه، لم يكن قبل دخوله، وهو معنى التعريف، وصار المعرف كأنه غير ذلك المنكور..[٤] ثم يصل ابن يعيش إلى نتيجة منطقية مقبولة تتمثل في النقطتين الآتيتين:

أولاهما : إن حرف التعريف نقيض التنوين،من قبل أن التنوين دليل التنكير، كما أن اللام دليل التعريف.

---

[١] شرح المفصل: ١٧/٩

[٢] انظر هذا المعنى عند ابن يعيش في شرح المفصل: ١٨/٩.

[٣] السابق والصفحة.

[٤] السابق والصفحة.

ثانيهما : لما كان حرف التنوين حرفا واحدا ، فكذلك المعـــرّف حـــرف واحد.[١]

ويستتبع هذا أن نسأل:

- لِمَ كان حرف التعريف حرفاً واحداً ساكنا؟
- ثم لِمَ كان اللام على وجه الخصوص؟

أما لِم كان حرفا واحدا ساكنا، فذاك ليكون مع ما بعده شيئا واحداً، كمـــا أشرنا قبل ، ومن ثمّ يكون معنى التعريف.

ومن حيث سكونه، فهذا آكد لحاجته للاتصال.[٢] . وبعد ذلك يمكـــن أن نصل إلى ما يأتى :

أ- حرف اللام + المُعرف بناء تركيبى جديد.

ب- هذه البنية الجديدة تقتضى معنى جديداً ، هو المعرفة.

ويؤكد هذا قول أبى الفتح ببناء حرف التعريف" مع ما عرفه، كما أن يـــاء التحقير مبنية مع ما حقرته، وكما أن ألف التكسير مبنية مع ما كسَّرتْه، فكما جاز أن يُجمع بين رَجُلِكُم ورُجَّلِكُم قافيتين٠٠ جـــاز أيضـــا أن يُجمـــع بيـــن رجـــل والرَّجلُ٠٠٠ فهذا٠٠ دليل قوى على أن حرف التعريف مبنى مع ما عرّفـــه أو كالمبنى معه."[٣]

وأما لِم كان اختيارهم حرف اللام، فإيجازه كما يأتى.

---

[١] انظر السابق والصفحة.

[٢] انظر السابق والصفحة.

[٣] انظر سر الصناعة: ١/٣٣٦

* لما كان حرف اللام مع المعرَّف تركيباً جديداً، وصار كالمبنى معه، فلزم أن يكون الإدغام من خصائصه ليكون دليلاً على شدة اتصاله بما بعده، ولذلك لم يجدوا في الحروف" حرفا أشد مشاركة لأكثر الحروف من اللام"[١]

* إدغامها مع ثلاثة عشر حرفا، هى :[التاء- الثاء- الدال- الذال-الواء- الذاى- السين- الشين- الصاد- الضاد-الطاء-الظاء-النون] فلا يجوز إظهاره معها مادامت اللام للتعريف.[٢]

أحوال لام التعريف : لهذه اللام أحوال فى الاستعمال بين أن تكون:

أ- لتعريف الجنس

ب- ولتعريف العهد

* **تعريف الجنس** : وهى إما:

- لاستغراق الأفراد في الجنس لشرطها كون ما بعدها حقيقة ،كما في قوله تعالى (وخُلق الإنسانُ ضعيفا)، وأهلك الناس الدينارُ والدرهَم[٣].

يقول ابن جنى عن هذا النوع من التعريف: "فهذا التعريف لايجوز أن يكون عن إحاطة بجميع الجنس ولا مشاهدة له، لأن ذلك متعذر غير ممكن ."[٤].

---

[١] سر الصناعة : ١/٣٤٧.

[٢] السابق والصفحة.

[٣] انظر المغنى: ١/٥٠،وانظر أيضا شرح المفصل:١٩١٩، وسر الصناعة :١/٣٥

[٤] سر الصناعة : ١/٣٥٠

- أو لاستغراق خصائص الأفراد،نحو: زيدٌ،الرجل علْمــاً[١]، أى الكامل في هذه الصفة . وهذه اللام هى التى تخلقها" كل" مجازا ، كما قال ابن هشام.

- أو لتعريف الماهية، كقوله تعالى : "وجعلنا من المــاء كــل شئ حى) . فهذه "لا تخلفها "كل" لاحقيقة ولا مجازا.[٢]

* **تعريف العهد** : وتكون على حالين:

أولهما : التى يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً، نحــو : (كمــا أرسلنا إلى فرعونَ رسولا فعصى فرعون الرســول)، وضابطها أن يسد الضمير مسدها مــع مصحوبــها[٣] فيكون التقدير- إذا- فعصى فرعون رسوله.

ثانيهما: المعهود الذهنى، نحو : (إذ هُما فى الغَارِ)، ونحــو: (إذْ يُبايعُونك تَحْتَ الشجَرةِ).

ثانيا لام الابتداء: هذه اللام مبنية على الفتح ،لأنه من مقتضى القياس ؛ إذ كل ما جاء على حرف يُبتدأ به فهو مفتوح؛ لأن الساكن لا يمكن الابتداء بــه، فوجــب تحريكه.. وكانت الفتحة أخف الحركات"[٤]. وهذه اللام لها معنيان وموضعان:

---

[١] المغنى :١/٥٠

[٢] انظر السابق والصفحة

[٣] انظر المغنى:١/٥٠

[٤] انظر شرح المفصل: ٢٥/.

أولهما : توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب إن عن صـــدر الجملـة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين.[١]

ثانيهما : تخليص المضارع للحال.[٢]

والموضعان:

أ- المبتدأ،كما في قوله تعالى: (لأنتم أشد رهبة) و(لعبد مؤمـــن خـــير مـــن مشرك)[٣]

ب- بعد إن على ثلاثة أحوال.

أولها : تدخل على اللام كما في قوله(إن ربى لسميع الدعاء)

ثانيها: وعلى المضارع، نحو: (وإن ربك ليحكم بينهم)

ثالثها: وعلى الظرف، فى نحو قوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم)[٤].

وخلاصة هذا ما يأتى :

* إن مدخول هذه اللام هو الخبر: اسما مفردا، وجملة، وظرفا .وهذا الخبر هـــو خبر إن.

* تقدم اللام على إن؛ إذ الأصل :لـــ + "إن" زيدا منطلق،ولاينعكس الأمر . يدلك على ذلك ما يأتى.

---

[١] مغنى اللبيب:١/٢٢٨.

[٢] مغنى اللبيب:١/٢٢٨.

[٣] انظر: المغنى: ١/٢٢٨، شرح المفصل: ٩/٢٥.

[٤] انظر المغنى: ١/٢٢٨.

أ- إن العرب نطقت بهذا ،مع إبدال الهمزة هاء في قولهم: لـــهنك قـــائم، واستدلوا على ذلك بقول القائل:

ألا يا سنابرق على قلل الحمى لهنك من برق على كريم [١]

ب- وإن تقدير "إن + اسمها" في موضع رفع بالابتداء، لدليل على أن اللام تتقدم، إذ هذا موضع دخولها.

ج- ولأنها تعمل في الأسماء مباشرة، فلا تأتى اللام بعدها؛ ومـــن ثـــم لا يقال : إن لزيدا قائم .[٢]

- ولكن تأخير اللام إلى الخبر من قبل أن اللام ليست عاملة: والخبر بعدهـــا ليس مفردا دائما، لكنه بين الإفراد، والجملة، وشبه الجملة ، فمن ثم تقدمت . إن"، لتعمل في المبتدأ الذى هو اسم مفرد.

من الملاحظ أن ثمة ارتباطا بين "إن" المكسورة واللام، يوضح هذا الارتباط أبـــو الفتح،حين يذهب إلى أن اللام و"إن" يجاب بهما القسم ، وذلك قولك: والله إن زبدا قائم، والله لزيد قائم[٣] .

---

[١] انظر سر الصناعة : ٣٧١/١.

[٢] السابق، ص: ٣٧٢

[٣] السابق، ص : ٣٧٦.

المبحـــث الثالث

اللام والأفعال

تكون أيضا :

أ- عاملة.

ب- غير عاملة.

أ- العاملة: هذه اللام هى لام الأمر. وهى في أحوال بنائها على النحو التالى:

- مكسورة ، نحو : لِيقُمْ زيد ، ولِيقْعُد عمرو[١]

- مفتوحة،كما زعم الفراء أن من العرب من يفتح هذه لفتحة الياء بعدها.

- جواز تخفيفها بالتسكين إذا وليت واو العطف أو فاءه، وذلك قولك: ولْيَقُمْ زيدُ، فَلْيَقْعُد جعفر [٢].

والأمر في مُجمله على صورتين:

أ- أن يكون لك.

ب- أو مخاطباً.[٣]

فإن كان الأمر لك، يعنى صادراً منك، فتدخل اللام، لأن الأمر لك ، مثال ذلك قولك : لِيقمْ زيد. ليذهبْ عبد الله [٤] ويقول المبرد" ولا يكون الأمر له إلا بإدخال اللام " [٥] وأرانى أتوقف أمام قوله " الأمر له": ذلك أنه يعنى عندى المفاهيم التالية :

---

[١] انظر : سر الصناعة : ٣٨٤/٠

[٢] السابق.

[٣] انظر المقتضب: ١٣١/٢

[٤] السابق.

[٥] السابق.

أولا : إن الفعل المضارع+ الضمير الغائب" تركيب يصلح للأمر بحرف.

ثانيا: إن اللام هى ذلك الحرف.

ثالثا: إن "اللام + المضارع المخاطب" تركيب جاء على نحوه قراءة رُويت عن النبى صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله تعالى : **(فبذلك فلتفرحوا)** [يونس ٥٨]على المخاطبة " وهى قراءة جماعة من السلف كثيرة ، وعن أكثرهم خلاف." [١] ويقول أبو حيان عن هذه القراءة : " والجمهور بالياء على أمر الغائب. وما نقله ابن عطية أن ابن عامر قرأ :" فلتفرحوا" بالتاء ، ليس هو المشهور عنه ، إنما قراءته في مشهور السبعة بالياء، أمر للغائب... وفي مصحف أُبى :" فبذلك فافرحوا" . وهذه هى اللغة الكثيرة الشهيرة في أمر المخاطب " [٢] نحن -إذاً - أمام هذه القراءات:

* فليفرحوا ← مضارع غائب
* فلتفرحوا ← مضارع مخاطب
* فافرحوا ← أمر مخاطب

فربما جاءت قراءة التاء" فلتفرحوا" على التشبيه بالأصل، إذ الأصل في الأمر" افْعلْ"، لأنهم يستغنون عن " لِتَفْعلْ " بـ " افْعل" [٣].

---

[١] البحر: ٥/١٧٢

[٢] السابق.

[٣] هذا المعنى في المقتضب: ٢/٤٥.

وتفسير البناء على الكسر في هذه اللام، أنها شبيهة حرف في الأسماء، وذلك من قبل أن لام الجر مكسورة مع الاسم المظهر، كقولنا : لزيد[لـ + زيد].

فلذلك كسرت لام الأمر ما دامت نظيرة اللام في الأسماء على النحو الذى رأينا.

* ينضاف إلى ذلك أن كسرها يفرق بينها وبين لام الابتداء" التى تدخل على الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين ... ألا ترى أنك تقول : إن زيدا ليضرب، أى لضارب، فكرهوا أن يقولوا في الأمر : إن زيدا ليضرب، فيلتبس بقولك: إن زيدا لضارب"[١]

وعلة البناء على الفتح أنهم شبهوها بلام الجر ، حين اتصلت بالضمير ، وبجواز فتحها مع المظهر فيما حكى عن سعيد بن جبير وقراءته: (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)، فلذلك تفتح لام الأمر فيما حكى عن الفراء من قولهم : ليقم زيد.[٢]

وجواز إسكانها للتخفيف بعد واو العطف أو فائه ،من قبيل أن " الواو والفاء كل واحد منهما حرف منفرد ضعيف ، لا يمكن الوقوف عليه دون اللام ، فأشبهت اللام لاتصالها بما قبلها واحتياجه إليها الخاء من فخذ، واللام من علم، فكما نقول : فخذ ، وعلم الله ذاك .كذلك جاز أن نقول : فليقم، وليقعد."[٣]

---

[١] سر الصناعة : ١/٣٨٧-٣٨٨.

[٢] انظر سر الصناعة : ١/٣٩٠.

[٣] السابق، ص٣٨٤.

تلك -إذا - أحوال البناء في لام الأمر وتلك محاولات التفسير في بنائها على الأوجه التى وردت . فما معانى هذه اللام بعد ؟ هى:

- للدعاء ، نحو : (ليقْض علينا ربُّك)
- وللالتماس ، فهذه لمن يساويك ، كقولك : "ليَفْعلْ فلان كذا" [١]
- وللتهديد، كما في قوله،(ومن شاء فليكفُرْ).

وتعمل هذه اللام الجزم في الفعل المضارع، وتدخل على المبنى للمفعول ، فتلزم معه على اختلاف أنواعه : المتكلم والمخاطب والغائب، نحو : لاكرمْ، ولتُكرم، ولتكْرِمْ، وليُكْرَمْ ، وعلى المبنى للفاعل الغائب.[٢] وعلة الجزم وجود حروف المضارعة " التى أُعرب بسببها"[٣] . وعلى ذلك يكون الجزم مع كل معانى الطلب التى أشرنا إليها ، وما كان في معناها لما أشرنا إليه آنفا من أنَّ " اللام + الفعل" في معنى " افْعلْ" ، وهى أصل الجزم، ولا فرق إلا أن "افْعلْ" مبنى.

ب- غير العاملة : وهى أ- لام جواب القسم التى يرى ابن يعيش أنها في الأصل لام الابتداء ، " وهى أحد الموجبين اللذين يتلقى بهما القسم،وهما :اللام، وإنَّ" [٤] ويؤكد ابن يعيش على أن هذه اللام أصلها للابتداء ؛ لأنها لا تفارقه، كما تفارق القسم" وذلك قولك : لعمرُك لأقومَّن ولعَمْر الله ما ندرى. ألا ترى أنها

---

[١] انظر المغنى : ٢٢٣/١.

[٢] رصف المبانى ، ص: ٢٢٦-٢٢٧.

[٣] السابق،ص:٢٢٧.

[٤] شرح المفصل : ٢١/٩.

ههنا خالصة للابتداء ، إذ لا يصح فيها معنى الجـــواب ؛ لأن القســـم لا يجُـــاب بالقسم ؟ "[١]

وتدخل هذه اللام على الجملتين :

أ- الاسمية* : والله لزيدٌ قائمٌ

ب- والفعلية : * فعلها ماض + قد في الأغلب

* فعلها مستقبل + النون الخفيفة أو الثقيلة

وتفسير أن أصل هذه اللام لام الابتداء ، قائم على أنها يتلقى بها القســـم، كما يتلقى بـــ(إنَّ).

ويفسر ابن يعيش ذلك بهذين المثالين:

أ- والله لزيدٌ قائمُ

ب- وكما تقول: إن زيداً قائمٌ[٢]

فموضع دخول " اللام" هوموضع دخول " إنَّ" ،من قِبل أنهما يدخلان علـى المبتدأ ينضاف إلى ذلك أن القسم به يأتى للتوكيد على أمر ما ؛ ذلك ما قال بـــه سيبويه ، حين ذهب إلى أن " الحلف توكيد"* [٣]. من هنا أشـــبهت الـــلام " إنَّ" ،

---

[١] السابق والصفحة.

* ذكره الجملة الاسمية من قبيل معرفة كيف أن أصل هذه اللام لام ابتداء

[٢] انظر السابق والصفحة.

[٣] الكتاب:٣/٤٩٧

فصلحاً أن يتُلقّى بهما القسم ، فقولنا :" والله لزيدٌ قائم" يشبه قولنا: " والله إن زيداً قائم".

وتأويل أن دخول هذه اللام على الماضى غالبا ما يصاحبه " قد " ذلك أن أصل هذه اللام الابتداء كما أشرنا من قبل " ولام الابتداء لا تدخل على الماضى، فأتى بـ(قد) معها ؛ لأن قد تقرب من الحال والذى حسن دخولها على الماضى ، دخول معنى الجواب فيها ، والجواب كما يكون بالماضى،كذلك يكون بالمستقبل ، فجواز دخولها على لفظ الماضى ، لِما مازجها من معنى الجواب، ودخول قد معها قضاء من حق الابتداء وذلك نحو قولك: والله لقد قمت . قال الله تعالى : (تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) "[1] [يوسف٩١]

على أن حذف اللام قد يكون ، وحذف " قد" قد يكون أيضا ، فمثال حذف اللام نحو قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) [الشمس٩]، أى لقد أفلح . ومثال حذف (قد) قول الشاعر امرئ القيس:

حلفت لها بالله حَلْفَةَ فاجرٍ لناموا، فما إن من حديث ولا صالى

أى لقد ناموا [2]

* لام جواب " لو" ، نحو : " لو تَزَيَّلُوا لعذّبنا الذين كفروا"

* لام جواب " لولا، نحو ،(ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض)[3]

---

[1] شرح المفصل:٢١/١.

[2] انظر : أ- سر الصناعة :٣٩٣/١ ب- شرح المفصل:٢١/٩

[3] مغنى اللبيب : ١٢٣٤.

لكن أبا الفتح يرى أن اللام في جواب لولا " إنما هى جواب القسم ، حين قول القائل :

فوالله لولا الله لاشئ غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه[١]

وقد أنكر ابن هشام على أبى الفتح قوله هذا ، وعده زعما فيه تعسف وضعف.[٢]

* اللام الموطئة للقسم ، ويسميها بعض النحاة لام الشرط ، لدخولها على حرف الشرط إيذانا " بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها، لاعلى الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنه ، وتسمى الموطئة أيضا ؛ لأنها وطأت الجواب للقسم ، أى مهدته له ."[٣] ومثال ذلك قوله تعالى(**لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار**) [الحشر ١١]

ولكن كيف نفسر هذه اللام موطئة للقسم ، ولام شرط ؟ .يجيب عن هذا ابن يعيش، حيث يقول :" لأن الشرط يجرى مجرى القسم؛ لما بينهما من المناسبة من احتياج كل واحد منهما إلى جواب .والقسم وجوابه جملتان تلازمتا فكانتا كالجملة الواحدة، كما أن الشرط وجوابه كالجملة الواحدة[٤] ويؤكد ابن يعيش على المناسبة التى بين القسم والشرط ، فيذكر أن الفقهاء يسمون التعليق على شرط يمينا . وقد سمى الإمام محمد بن الحسن الشيبانى كتابا له " كتاب الايمان)، وإن كان معظمة تعليقا على شرط ، نحو :إن دخلت الدار فأنت طالق٠٠ ونحو ذلك .

---

(١) سر الصناعة/١/٣٩٤.

(٢) المغنى : ١/٢٣٥.

(٣) مغنى اللبيب :١/٢٣٥

(٤) شرح المفصل:٩/٢٢

وذلك قولك: والله لئن أكرمتني لأكرمنك ، فاللام الأولى مؤكدة وطأت للجواب ، والجواب لأكرمنك، وهو جواب القسم، والشرط ملغى لا عمل له." [١] ولكن لماذا ألغى الشرط ؟ ألا ترى أن القسم كانت له الصدارة وأن الجزاء والقسم إذا اجتمعا " فأيهما سبق الآخر وتصدر، كان الجواب له ."[٢] ويسوق ابن يعيش أمثلة لهذا . فمثال تصدر الشرط قولك : إن تقم والله أقم" . جزمت الجواب بحرف الجزاء لتصدره، وصار القسم حشوا. ومثال تصدر القسم : والله لإن أتيتني لأتينك . فاللام الأولى موطئة ، والثانية جواب القسم . ومثل ذلك قول الشاعر كثير عزة يمدح عبد العزيز بن مروان :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها

فرفع" أقيلها" ، لأنه معتمد القسم. [٣]

وأما اللام الداخلة على المستقبل فيلزم معها:

* النون الثقيلة في نحو قوله تعالى(وتالله لأكيدن أصنامكم)
* أو الخفيفة كما في قوله:(لنسفعن بالناصية)[العلق١٥]

وهنا نجدنا أمام تركيب يجمع بين:

١-اللام.

٢-النون الثقيلة.

٣-النون الخفيفة.

---

[١] السابق والصفحة.

[٢] السابق.

[٣] شرح المفصل :٩/٢٢

فهل كان ذلك من أجل معنى نقف عليه ؟ ذلك ما سوف نرى.

يرى ابن يعيش أن اللام هنا للتأكد واتصال القسم إلى المقسم عليه وتفصل بين النفي والإيجاب ودخلت النون مؤكدة ، وصارفة للفعل إلى الاستقبال/ وإعلام السامع أن هذا الفعل ليس للحال [١] لكن أبا حيان يرى أن جماع هذا التركيب هو الوعيد الشديد، وأن " لنسفعا" ، أى لنأخذن بالناصية وعبر بها عن جميع الشخص ، أى سحبا إلى النار[٢] وعلى ذلك يمكن أن نستنتج الصورة التالية:

[اللام + الفعل + النون]

هذه الصورة بهذه المعانى:

- نية القسم إذا كانت مبتدأة، كما نقل سيبويه عن الخليل أن (لتفعلن) إذا جاءت مبتدأة ... إنما جاءت على نية اليمين*

- الوعيد.

- إن الاستقبال هو ظرف القسم والوعيد.

ويقدم أبو الفتح أمثلة على بعض هذه المعانى ، فيقول : " فكأنك قلت على هذا : لأضربنك ، فكأنك قلت : والله لأضربنك ، وإذا قلت : لينطلقن زيد، فكأنك قلت : والله لينطلقن زيد، وكذلك قوله عز اسمه: (ولتعلمن نبأه بعد حين)

---

[١] السابق،ص،٢١

[٢] البحر المحيط : ٨/٤٩٥

* الكتاب: ١/٤٥٥

[ص٨٨]، أى : والله لتعلمن" [١] فهذه الآية الكريمة التى ذكرها أبو الفتح تمثل لنا بجلاء معانى صورة(اللام والفعل والنون) التى ألمحنا إليها على النحو الذى قدمنا. ويستبين ذلك في تعليق أبى حيان عليها ،حيث يقول؛ " ولتعلمن نبأه، أى : عاقبة خبره لمن أمن به، ومن أعرض عنه بعد حين ، قال ابن عباس وعكرمة وابن زيد : يعنى يوم القيامة.. وقيل : المعنى ليظهرن لكم حقيقة ما أقول بعد حين ، أى ؛ المستأنف إذا أخذتكم سيوف المسلمين"[٢] إن اختياره لألفاظ معينة دليل على ظرفيه الاستقبال للقسم ولغيره من المعانى التى تنطوى عليه الصورة التى قدمت.

---

[١] سر الصناعة : ١/٣٩٦.

[٢] البحر المحيط:٧/٤١١-٤١٢

المبحث الرابع

اللام والحروف

ذكر ابن جنى أن اللام قد لحقت من الحروف موضعين[١] على النحو التالى:

أولا : للتوكيد ، وذلك لحاقها بـ" عل" فاللام زائدة في مثل قولنا : لعل زيدا قائم"، إنما هو عل قال الشاعر [٢]

يا أبتا علك أوعساكا

أى : لعلك [٣] وجاء في معانى القرآن[٤] - غيرمنسوب لأحد- قول من قال:

عل صروف الدهر أو دولاتها يدلننا اللمة من لماتها

فتستريح النفس من زفراتها وتنفع الغلة غلاتها

يقول أبو الفتح: أى : لعلى[٥].

وجاء في شرح الكافيه أن "اللام الأولى في لعل زائدة عند البصريين، أصلية عند الكوفيين ؛ لأن الأصل عدم التصرف في الحروف بالزيادة .. والبصرية نظروا إلى كثرة التصرف فيها والتلعب بها وجواز زيادة التاء فيها."[٦]

---

[١] سر الصناعة : ٤٠٦/١

[٢] نسبة سيبويه إلى رؤبة :٣٨٨/١

[٣] انظر سر الصناعة :٤٠٦/١

[٤] معانى القرآن:٢٣٥/٣

[٥] سر الصناعة : ٤٠٧/١

[٦] شرح الكافيه: ٣٦١/٢

لكن يبدو أن القول بأن اللام الأولى في " لعل" زائدة أو أصلية ، على زعم البصريين والكوفيين ، يد حضه القول بكثرة اللغات أو اللهجات الواردة فيها . فقد ورد أن (فيها إحدى عشرة لغة أشهرها "لعل" و"عل"[١] وربما يؤكد هذا مجئ اللام الثانية فيها بين الفتح والكسر على سبيل اللهجة أيضا ؛ إذ ذكر أن عقيلا " يجرون بـ"لعل" مفتوحة اللام الأخيرة ومكسورتها ، وكذا بـ" عل" مكسورة اللام ومفتوحتها."[٢]ونقل أبو الفتح [٣]عن أبى زيد أنه حكى "أن لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الآخرة من لعل وجر زيد، وقال كعب بن سعد الغنوى:

فقلت : ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا لعل أبى المغوار منك قريب

وقال أبو الحسن : ذكر أبو عبيدة أنه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجر في قول الشاعر:

لعل الله يمكننى عليها جهارا من زهير أو أسيد

ومن دخول اللام على الحروف للتوكيد أيضا دخولها على:

أ- كان : من ذلك قول من قال:

فباد حتى لكأن لم يسكن فاليوم أبكى ، ومتى لم يبكنى

يقول أبو الفتح : فأكد الحرف باللام "[٤]

ب- وعلى لولا: ذكر أبو الفتح مثالا لدخول اللام على "لولا" قول القائل:

---

[١] شرح الكافية :٢/٣٦١

[٢] شرح الكافية:٢/٣٦١

[٣] سر الصناعة : ١/٤٠٧

[٤] سر الصناعة : ١/٤٠٨

للولا حصين عينه أسره وأن بنى سعد صديق ووالد [١]

ثانيا: للتوصل إلى نطق حروف المعجم وتصويرها منفردة

يرينا ابن جنى كيف أن اللام عامل مساعد في التوصل إلى النطق الصحيح ببعض حروف المعجم وهو يدير حديثه في هذا الصدد على التصور التالى:

أ- إن النطق الصحيح لـ(اللام والألف)، ليس لام ألف كما يقول المعلمون ، وإنما يقال: (لا)

ب- اختصاص نطق الألف باللام[٢].

وتفسير ذلك عند ابن جنى من قبل أن الألف في (لا) مرة ساكنة في نحو قام ، ومن ثم لا يمكن الابتداء بها كباقى حروف المعجم ، فلا بد أن يتوصل للنطق بهذا الحرف الساكن ، فكان ذلك مع اللام[٣] . ولكن كيف ذلك ؟ ولم اللام على وجه الخصوص؟

لما كان غرض ابن جنى تصوير الحروف منفردة كما ألمحنا ، إنما لينطق بها فيذاق جرسها[٤] وأن أول كل حرف له صوت يدل عليه ويتطابق معه رسما وصوتا " ألا ترى أن أول قولنا " قاف" قاف ، وأول قولنا "طاء" طاء.."[٥] لكن الألف لا يمكن أن يتوصل إلى النطق بها على هذا النحو ليذاق جرسها كما عبر

---

[١] سر الصناعة :١/٤٠٨

[٢] سر الصناعة : ١/٤٠٩-٤١١

[٣] انظر هذا المعنى في سر الصناعة:١/٤٠٩

[٤] السابق.

[٥] السابق

عن ذلك أبو الفتح، ذلك أنها مدة ساكنة لا يمكن الابتداء بها،فكان لزامـــا أن يقـــع قبلها متحرك ، فاختاروا لها اللام " ليقع الابتداء بها. وتذاق الألف ساكنة علـــى جنسها ،فقالوا : (ولا ى) كقولنا "ما" و"ها" في التنبيه....[1].

وقد خصت اللام بالابتداء من قبل إجراء الخط على مذهب الحرف .واتباع سنة العرب في إلحاق الألف المتحركة لام المعرفة الساكنة ، فقـــالوا : الغـــلام، والجارية ، فوقع الابتداء بالألف المتحركة هنا، ووقع الابتداء باللام المتحركـــة هناك لما قالوا (لا). ذلك فحوى قول ابن جنى، وإنى لأحسبه قريبا مـــن واقـــع اللغة، إذا استحضرنا أصول القياس.

---

[1] سر الصناعة : ١/٤٠٨

المبحث الخامس

فى المصاحبات اللغوية للام

للام مصاحبات فى الاستعمال ،بين أن تكون حروفا وأفعالا ولا شك أن هذه المصاحبات يكون لها دلالات معينة ربما أعان على معرفتها بحثها بين النحاة والمفسرين . وهذا ما سنعرض له الآن إن شاء الله.

أولا : مصاحبة اللام لـ (أن) مظهرة وجوبا عند بعض النحويين [١] ؛ وذلك فى حالة " اقتران الفعل بـ(لا) نحو : (لئلا يكون للنّاسِ عليكم حُجّةٌ) [البقرة:١٥٠] ولئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين " [٢] ويؤكد ابن يعيش على هذا ، فيقول : " فأما مع لا النافية فيجب ظهور أنْ ، ولا يحسن حذفها ، كقوله تعالى (لِئلّا يعلم أهلُ الكِتَابِ)[الحديد ٢٩] . والعلة فى ذلك أن هذه اللام هى اللام فى قوله : [لِيَعْلَم أَنِّى لَم أَخُنهُ بالْغَيْبِ)[يوسف ٥٢]"[٣].

وهذا يعنى أنها لم تباشر لفظ الفعل فى قوله تعالى : **(لئلا يعلم أهل الكتاب)**.

على أن النحويين لا يختلفون فى الغالب على جواز إظهار أن بعد اللام فى الإيجاب:" فتقول: جئتك لأن تكرمنى ، وقصدتك لأن تزورنى "[٤] ثم عللوا ذلك بعلتين:

١-لأن [أن + الفعل] مصدر ، واللام تدخل على المصادر . وهذه المصادر هى أغراض الفاعلين .

---

[١] انظر : المغنى : ١/٢١٠ ، وشرح المفصل :٧/٢٨

[٢] المغنى : ١/٢١٠

[٣] شرح المفصل : ٧/٢٨

[٤] شرح المفصل : ٧/٢٨

٢-قابلية اللام لأن يسأل بها عن كل فعل ، فيقال : لم فعلت ؟ فتقول : لكـــذا ، لأن لكل فاعل غرضا فى فعله . وباللام يتوصل إلى ذلك ، ولذلـــك يكـــون الخياريين حذفها وإظهارها.[١].

ثانيا : مصاحبتها للفعل مسبوقة بالصورتين الآتيتين:

[ما + كان]

[لم + يكن]

مثال ذلك : قوله تعالى (**وما كان الله ليظْلِمَهُمْ**) [العنكبوت ٤٠]

وقوله أيضا(**لم يكن الله لِيَغْفِرلَهُم**) [النساء ١٣٧]

نحن - إذا - أما المصاحبات التالية:

أ- تصاحب اللام : [أن بظهرة وجوبا + لا النافية + الفعل]

[لئلا يكون للناس عليكم حجة]

[لئلا يعلم أهل الكتاب .....]

ب- تصاحب اللام [أن مظهرة جوازاً فى الإيجاب]

[جئتك لأن تكرمنى]

[قصدتك لأن تزورنى]

[اللام + أن مظهرة جوازا +الفعل]

حـــ_ تصاحب اللام: الكون الناقص المنفى فى الماضى والمضارع

[ما + كان + اللام(وما كان الله ليظلمهم)

[لم + يكن +اللام (لم يكن الله ليغفر لهم)

---

[١] انظر ابن يعيش: ٢٨/٧

وهذه اللام" يسميها أكثرهم لام الحجود لملازمتها للجحد أى النفى " [١].

وهى تفيد توكيد النفى على اختلاف فى الوجهة بين الكوفيين والبصريين فعند الكوفيين " أن أصل " ما كان ليفعل " ما كان يفعل ، ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفى .. وعند البصريين أن الأصل :" ما كان قاصداً للفعل"، ونفى القصد أبلغ من نفيه " [٢] أى نفى الفعل.

ينضاف إلى هذه المصاحبات مصاحبة اللام لـ " كى" متقدمة أم متأخرة فإن تقدمت اللام تتعين " كى المصدرية ، نحو (لكيلا تأسوا) [الحديد ٢٣]. وإن تأخرت فهى التعليلية ، كقوله :

كى لتقضينى رُقْبةُ ما وعَدتنى غَيرَ مُختَلَسِ[٣]

هذا ما أوجزناه من كلام النحاة حول هذه المصاحبات ، فلننظر ماذا تقدم لنا نصوص بعض المفسرين فى هذا الصدد.

يقول الله تعالى : (**ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون.. وليرْضَوْه وليقتَرفوا.**) [الانعام ١١٣].

يعلق الإمام فخر الدين الرازى على الآية الكريمة بقوله :" إن قوله **(يوحى بَعْضُهم إلى بعض زخرف القول غرورا**) يقتضى أن يكون الغرض من ذلك الإيحاء هو التغرير . وإذا عطفنا عليه قوله :(**ولِتصغَى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون**) فهذا أيضا عين التغرير لا معنى التغرير، إلا أنه يستميله إلى ما يكون باطنه قبيحا ، وظاهره حسنا ، وقوله(ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون) عن

---

[١] المغنى : ٢١١/١

[٢] المغنى : ٢١١/١

[٣] انظر : أوضح المالك : ١٥٠/٤-١٥١

هذه الاستحالة .)[١] معنى ذلك على ما يبدو لى أن اللام فى هذه الآية الكريمة هى المعللة للإيحاء على أنه غرور ، فجاءت بمعنى التغرير والاستمالة ، ثم إن قابلية اللام لأن يُسأل بها عن كل فعل - كما ذكر ابن يعيش - ماثله فى كلام الرازى ، مؤكد عند أبى حيان، حيث يقول :" واللام لام كى، وهى معطوف على قوله" غروراً" ... فهى متعلقة بيوحى ، ونصب غروراً لاجتماع شروط النصب فيه ، وعدى يوحى إلى هذا باللام لفوت شرط صريح المصدرية ، واختلاف الفاعل لاجتماع شروط النصب فيه ، وعدى يوحى إلى هذا باللام لفوت شرط صريح المصدرية ، واختلاف الفاعل لأن فعل يوحى هو بعضهم ، وفاعل تصعى هو أفئدة . وترتيب هذه المفاعيل فى غاية الفصاحة لأنه أولا - يكون الخداع ، فيكون الميل، فيكون الرضا ، فيكون الفعل، فكأن كل واحد مسبب عما قبله ."[٢] ففى هذا معنى العلة التى أشرنا إليه.

وفى قول الله عز وجل : **(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)** [الأنفال ٣٣].

يقول أبو حيان :" فالمعنى : فما كانت لتعذب أمتك وأنت فيهم ، بل كرامتك عند ربك أعظم .. ولما كان الإمطار للحجارة عليهم مندرجا تحت العذاب ، كان النفى متسلطا على العذاب... وتقييد نفى العذاب بكينونة الرسول فيهم ، إعلام بأنه إذا لم يكن فيهم وفارقهم عذبهم ، ولكنه لم يعذبهم إكراما له مع كونهم بصدد من يعذب لتكذيبهم."[٣] . وعلى ذلك يمكن أن نسجل ما يأتى :

---

[١] فخر الدين الرازى ت : ٦٠٤ هـ: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ١٢٨/٧، الطبعة الأولى ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

[٢] البحر : ٢٠٨/٤

[٣] البحر : ٤٨٩/٤

أولا : إن وجود اللام توكيد لانتقاء العذاب حالة كون الرسول فيهم كرامة له عليه السلام .

ثانيا : ملازمة النفى أو تقييده بكينونه الرسول وبطلاقة زمن وجوده فيهم .

ثالثا: إن هذا التركيب (ما + كان + اللام) دال على توكيد النفى مقيدا بكينونة ما فى زمن معين.

فى قوله تعالى (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) [النساء ١٣٧]

يعلق أبو حيان على هذه الآية الكريمة بقولة : (لم يكن الله ليغفر لهم) إخبار عن موتهم على الكفر... ودلالة على أنه مختوم عليهم بانتقاء الغفران وهداية السبيل... وهذه فائدة المجئ بلام الجحود"[١] على ذلك يمكن أن نفهم ما يأتى :

أولا : قد تقرر أن الغفران قد انتفى عنهم فى الدنيا والآخرة ، ولذلك كان استخدام الفعل المضارع حيث دلالة الحال والاستقبال.

ثانيا: ثم كانت اللام للدلالة على " انتقاء الإرادة والإيتاء"[٢]للمغفرة ؛ لأنه (يلزم من انتقاء إرادة المغفرة نفى المغفرة "[٣]وربما تأكد شئ من هذا المعنى عند الزمخشرى الذى نقل عنه أبو حيان قوله : " قال الزمخشرى : نفى للغفران والهداية، وهى اللطف على سبيل المبالغة التى توطئها اللام ، ثم يقول أبو حيان : " وهذه فائدة المجئ بلام الجحود "[٤].

خلاصة المصاحبات - إذا - يمكن أن نتصورها على النحو التالى :

---

[١] البحر : ٣٧٣/٣.

[٢] البحر : ٣٧٣/٣

[٣] البحر: ٣٧٣/٣

[٤] البحر :٣٧٣/٣

أ- تصاحب اللام " أن" + " لا) النافية فى الإيجاب وفى النفى على النحو الذى تقدم فى إطار هذه الصورة:

[لـ + أن + لا]

التى تعنى التوصل إلى العلل فى أغراض الفاعلية .

٢- تصاحب اللام الفعل فقط فيكون معناها الإيحاء بمعنى الفعل من خلال السياق، كما رأينا فى قوله تعالى : **(ولتصغى ... وليرضوه.. وليقترفوا)**

٣- تصاحب اللام الكون الناقص فى الماضى والمضارع ، فتفيد التوطيد والنفى على اختلاف الزمن.

وبذلك نصل إلى نهاية البحث ، التى أرجو أن تكون قطرة ضوء على الطريق.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لاستعمالات اللام ، ربما جاز لنا أن نخـــص هذا الحرف بما يمكن أن نسميه تفردا فى الاستعمال . من قبل أن له طرائق فـــى الاستعمال والمعانى غير التى نراها فى حروف المعانى الأخرى .ولذلك كان لـــه نصيب من الدرس عند اللغويين والنحاة انتظم كثيرا من المؤلفات عرفت بكتـــب اللامات ، وهى معروفة لأهل الاختصاص.

ولم يكن هذا العرض الموجز لينتقص من جوانب الدرس ، وإنما كـــان إيجازه من قبيل القياس ، إذا نظرنا إلى الكم الهائل من مؤلفات العلمـــاء : مـــا عرف منها بكتب اللامات ، وما حوته كتب النحو.

وإننى لأزعم أن هذا البحث ربما كان بمثابة الثقب الذى ينظـــر مـــن خلاله من وراء الباب، فإذا الصور تتراءى قد اكتملت خطوطها ؛ ما تناثر منها قد ائتلف ، حتى لنوشك أن نمسك بما كان متناثرا هنا وهناك . وعلى ذلك يمكـن أن نسجل ما يأتى :

- إن اللام تكون أصلا من أصول الكلمة ، فإن كانت لا ما رأينا كيف اختلـــف النحاة فيما يبدل منها أو نبدل من غيرها.
- وتكون زائدة فتأتى لمعنى ، وتكون مبنية فى :

أ- الأعلام.

ب- وفى الأسماء

ح- وفى الصفات.

- وهى مع الأسماء عاملة وغيرعاملة.
- والعاملة لها معان كثيرة ، حاولنا أن نقف على أهم هذه المعانى ، وأكثرهـــا اتصالا بواقع الاستعمال اللغوى.

- ومع الأفعال عاملة وغير عاملة أيضا ، على النحو الذى رأينا.
- ثم رأينا هذه اللام مع بعض الحروف والمعانى المصاحبة لذلك .ومن خلال هذا رأينا كيف أن اللام يتوصل بها إلى نطق حروف المعجم وتصويرها منفردة ، وتلك خاصية أحسب أنها تتميز بها على غيرها من الحروف.

تلك أهم النتائج التى تضمنتها هذه الدراسة فى حجمها الطبيعى ، أرجو أن تقابل بما يقابل به الذى يستحسنه الناس.

والله المستعان،،

سعد حمودة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١- إميل بديع" الدكتور: موسوعة الحروف فى اللغة العربيـــة . ط الثانيـــة ١٩٩٥م ، دار الجبل، بيروت.

٢-ابن جنى " أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـــ": سر صناعة الإعراب ، تحقيـــق د. حسن هنداوى ،ط الأولى ١٩٨٥م، دار القلم /دمشق.

٣- ابن الحاجب" جمال الدين أبو عمرو ت:٦٤٦هـــ": الكافية فـــى النمـــو، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

٤-الحسن بن قاسم المرادى : الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم نفس، ط الأولـــى ١٩٧٣م، المكتبة العربية ، حلب.

٥- أبو حيان(محمد بن يوسف ت ٧٥٤هـــ): البحر المحيط ،ط الثانيـــة ١٩٩٢م، دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة،

٦- ديوان النابغة الذبيانى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيـــم ، دار المعـــارف، مصر ١٩٥٢م.

٧- الزمخشرى " أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـــ": المفصل فـــى علـــم العربية ، ط الثانية ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان.

٨- سيبويه " أبو بشر عمرو ت١٨٨ هـــــ": الكتـــاب ، ط الأولـــى ، بـــولاق ١٣/٦هـــ.

٩- السيوطى" جلال الدين ت٩١١هـــ): همع الهوامع ، تحقيق عبد العال ســـالم مكرم ،دار البحوث العلمية ١٩٧٩، الكويت.

١٠-الشلوبين (أبو على): التوطئة ، تحقيق يوسف أحمد المطـــوع،دار الـــتراث العربى للطباعة والنشر.

١١- العلوى (أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن على": كتاب الطراز المتضمـــن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، دار الكتـــب الخديويـــة ١٩١٤م.

١٢- الفراء(أبوزكريا يحيى بن زياد ٢٠٧هـــ": معانى القرآن ،تحقيق الأســـتاذ محمد على لنجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٣- الفيروز بادى(مجد الدين محمد بن يعقوب": القاموس المحيط ، ط الثانيـــة ،١٩٥٢م البابى الحلبى مصر المالقى (الإمام أحمد بن عبد النور ت ٧٠٢هـــ" رصف المبانى فى حروف المعانى ، مطبوعـــات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م.

١٤- المبرد (أبو العباسى محمد بن يزيد ت ٢٨٥ هـــ": المقتضـــب ، تحقيـــق الشيخ عبد الخالق عضيمة ن عالم الكتب ن بيروت.

١٥- ابن مجاهد " أبو بكر أحمد ت ٣٢٤هـــ": كتاب السبعة ، تحقيق د. شـــوقى ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

١٦- مصطفى الغلاينى : جامع الدروس العربيـــة ، ط السادســـة والعشـــرون ١٩٩٢م، مراجعة الدكتور / عبد المنعم خفاجى ، المكتبة العربية ، صيدا ، بيروت.

١٧- الهروى(على بن محمد): كتاب الأزهية فى علم الحروف ن تحقيـــق عبـــد المعين الملُوحى ، مطبوعات ، مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٨- ابن هشام(أبو محمد عبد الله بن يوسف ت ٧٦١هـ):

أ- أوضح المسالك.منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت.

ب- مغنى اللبيب، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ،مكتبة ومطبعة محمدعلى صبيح،القاهرة.

١٩- ابن يعيش(موفق الدين ت ٦٤٣هـ): شرح المفصل ن مكتبة المثنى ، القاهرة.